Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.42-57
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ٤٢- ٥٧
الجامعة المستنصرية

ISSN(p): 1814-635X, ISSN(e): 2521-3520

أصالة العادات والتقاليد البغدادية في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي: بين الموروث والحداثة

أ.د. إيناس عماد عبد المنعم(١)(*)
(١) الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، بغداد، العراق
(*) الكاتب المسؤول: emad.enas@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

يتناول البحث العادات والتقاليد البغدادية في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، من خلال ربط الماضي بالحاضر وبيان أصالتها واستمرارها، ويوضح رغم ما شهدته بغداد من ازدهار علمي وثقافي وسياسي ثم انهيار بسقوطها على يد المغول سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، إلا أنها احتفظت بمنظومة اجتماعية ودينية متماسكة.

عرض البحث الإطار العام للمجتمع البغدادي من حيث تنوعه العرقي والديني والطبقي، ثم تطرق إلى العادات الاجتماعية مثل الزواج، المواليد والختان، استقبال الحاج، المآتم والدفن قرب الأضرحة، كما تناول العادات الدينية في رمضان والعيدين وعاشور، والعادات الروحية مثل تصديق الخرافات، الاعتماد على الرؤيا، التفاؤل، والتبرك بالأولياء.

خلصت الدراسة إلى أنّ هذه العادات لم تكن مجرد طقوس عابرة، بل مثّلت ركيزة أساسية لبناء الهوية الاجتماعية والدينية لأهالي بغداد، وأن جوهرها ما زال مستمرًا حتى اليوم، وإن تغيرت أشكالها لتلاءم العصر الحديث .

الكلمات المفتاحية: العادات, التقاليد, الحداثة, الحاضر, أصالة

The Authenticity of Traditions and customs in the 7th Century AH 13th century CE: Between Heritage and Modernity

Enas Imad Abdulmunem(1)(*)
(1) Mustansiriyah University- College of Arts, Baghdad, Iraq
(*) Corresponding author: emad.enas@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

This research explores the traditions and customs of Baghdad in the 7th century AH / 13th century CE, highlighting their authenticity and continuity across time. Despite Baghdad's prosperity in science, culture, and politics—followed by its fall to the Mongols in 656 AH / 1258 CE—the city preserved a cohesive social and religious system.

The study first outlines the general framework of Baghdadi society, with its ethnic, religious, and social diversity. It then examines social customs such as marriage, childbirth and circumcision, welcoming pilgrims, mourning rituals, and burial near shrines. Religious traditions during Ramadan, the two Eids, and Ashura are also discussed, along with spiritual practices like belief in superstitions, reliance on dreams, optimism, and seeking blessings from saints.

The study concludes that these practices were not mere rituals but integral elements

DOI: https://doi.org/10.23851/mjs.v36i3.1670

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.42-57
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ٤٢- ٥٧
الجامعة المستنصرية

ISSN(p): 1814-635X, ISSN(e): 2521-3520

shaping the collective identity of Baghdadi society. Their essence continues to this day, though adapted to modern contexts.

Keywords: Customs, Traditions, Modernity, Present, Authenticity

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وعلى صحبه أجمعين .

تُعدّ بغداد من أبرز الحواضر الإسلامية التي أسهمت في تشكيل مراكز الثقافة والعلم عبر العصور، وقد حظي القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي بمكانة خاصة في تاريخها، إذ مثّل مرحلة مفصلية اتّسمت بالازدهار العلمي والاجتماعي، تجلى في أحداث مهمة مثل تأسيس المدرسة المستنصرية سنة ٦٣١هـ/١٢٣٣م، وما رافقها من نشاط فكري وثقافي واسع، غير أن هذه المرحلة لم تخلُ من الاضطرابات السياسية التي بلغت ذروتها بسقوط بغداد على يد المغول سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م.

تمثل العادات والتقاليد إحدى الركائز الأساسية في بناء الهوية الاجتماعية، إذ تعكس أنماط السلوك والقيم والممارسات التي تنتقل عبر الأجيال، لتكوّن صورة واضحة عن طبيعة الحياة الاجتماعية والفكرية والدينية في مختلف الأزمنة، ويبرز المجتمع البغدادي في القرن السابع الهجري مثالًا غنيًا لهذه الظاهرة، إذ تداخلت المؤثرات السياسية والثقافية مع الموروث الديني والاجتماعي، فأنتجت منظومة متكاملة من العادات التي تجلت في المناسبات الاجتماعية من أفراح وأحزان وطقوس دينية وشعبية ورغم ما شهدته بغداد من تحولات كبرى سياسية، واقتصادية، وفكرية، إلّا أنّ أهلها تمكنوا من الحفاظ على الكثير من تراثهم الاجتماعي، معززين بذلك روح التضامن والتماسك الداخلي، ومن هنا تبرز أهمية دراسة هذه العادات والتقاليد، إذ تكشف عن عمق الصلة بين الماضي والحاضر، وتوضح كيف ساهمت في رسم ملامح الهوية الثقافية والدينية والاجتماعية لسكان بغداد، بما يبرهن على أصالتها وامتداد تأثيرها حتى يومنا هذا.

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:يتناول المبحث الأول الإطار العام للمجتمع البغدادي في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي،أما المبحث الثاني فيعرض ملامح العادات والتقاليد الاجتماعية في بغداد بين الموروث والحداثة، بينما خصص المبحث الثالث للعادات الدينية والروحية، مع بيان ما بقي منها متواصلًا إلى الحاضر.

المبحث الأول:الإطار العام للمجتمع البغدادي في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي

شهدت بغداد في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي تحولات اجتماعية وثقافية واقتصادية عميقة، فقد ظلت مركزًا سياسيًا وعلميًا بارزًا للخلافة العباسية، غير أن هذا الازدهار ترافق مع تحديات سياسية وعسكرية كبرى، كان أبرزها الصراع مع المغول قبل سقوطها عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨.

تميز المجتمع البغدادي آنذاك بتعدد مكوناته العرقية والدينية، إذ ضم أخلاطا من العرب، والفرس، والترك، والديلم، والنبط، والأرمن والجركس، والكرد، والكرج، والبربر(ابن الجوزي(ت٥٩٧ه/١٢٠٠م)، ١٣٥٨هـ/١٩٥٩م، صفحة ج٩،ص٢٢٨)، ولكنهم يعدون عربًا لتغلب اللغة العربية على ألسنتهم، أما من ناحية الدين فإن الغالبية العظمى كانت من المسلمين على اختلاف مذاهبهم – فضلا عن أهل الذمة من اليهود والنصارى والصابئة(ابن الفوطي(ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، ١٩٣٢، الصفحات ص٦٥-٧٠) الذين كانوا يعيشون مبثوثين في محال بغداد المختلفة، وفي محالهم الخاصة بهم أيضًا(فهد، ١٩٦٧، صفحة ١٧)، وقد ظهرت طبقات

DOI: https://doi.org/10.23851/mjs.v36i3.1670

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.42-57
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ٤٢- ٥٧
الجامعة المستنصرية

ISSN(p): 1814-635X, ISSN(e): 2521-3520

اجتماعية واضحة، بدءًا من الطبقة الحاكمة المتمثلة في الخليفة وحاشيته ووزرائه، مرورًا بالعلماء والفقهاء الذين كان لهم دور بارز في توجيه الحياة الدينية والفكرية، وصولًا إلى طبقة التجار وأصحاب الحرف التي شكّلت عماد النشاط الاقتصادي، ثم عامة الناس من فلاحين وعمال(عبد المنعم، ٢٠١٩، الصفحات ص٨٨-١١٤).

كما حافظت بغداد على مكانتها العلمية عبر المدارس النظامية والمكتبات الشهيرة مثل بيت الحكمة، وشهدت العلوم الفقهية والفلسفية والرياضية والفلكية تطورًا ملحوظًا، وبرز العلماء في مجالات الطب والهندسة، أما الأدب والشعر فقد استمر مزدهرًا مع تأثير واضح بالاتجاهات والأساليب الفارسية، وصفها ابن بطوطة بأنها:" مدينة دار السلام، وحضرة الإسلام، ذات القدر الشريف، والفضل المنيف، مثوى الخلفاء، ومقر العلماء"(ابن بطوطة(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، ٢٠٠٧، صفحة ١٢٩).

غير أن الخلافة العباسية في تلك الفترة كانت أضعف مما كانت عليه في القرون السابقة، إذ خضعت في أوقات مختلفة لتأثير البويهيين(يرجع أصلهم إلى إحدى الأسر الديلمية، التي حكمت مناطق غرب إيران ومابين النهرين لمدة تزيد على قرن من الزمن، وتمكنوا من الاستيلاء على أماكن واسعة من أراضي الخلافة العباسية واستطاعوا من احتلال بغداد، وأبقوا على الخلافة في بغداد)(كريزر، الصفحات ص١٥٦-١٥٧)والسلاجقة (يرجع أصلهم إلى الأتراك الغز، وهم مجموعة قبائل تركية رحلت من أواسط آسيا نحو الغرب منذ القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي ، وقد أطلق عليهم اسم التركمان ، وكانت تتاخم بلاد جرجان وطبرستان من أملاك المسلمين)(بارتولد، ١٩٩٦، الصفحات ص٩٤-٩٥)، ثم واجهت وأخيرًا خطر تهديد المغول المتصاعد، وقد انعكست هذه الظروف في اضطرابات عسكرية واقتصادية، ومهدت الطريق لسقوط المدينة لاحقًا، وانقضاء دولة بني العباس منها(ابن كثير(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، ١٩٩٨، صفحة ج١٧،ص٣٥٦).

وبذلك يُعّد القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي مرحلة انتقالية في تاريخ بغداد، اجتمع فيها الازدهار الثقافي والعلمي مع أزمات سياسية انتهت بانهيار الخلافة في عاصمتها، غير أن الإرث الفكري والعلمي الذي تركته تلك المرحلة ظل مؤثرًا في مسيرة الحضارة الإسلامية قرونًا لاحقة.

المبحث الثاني:ملامح العادات والتقاليد الاجتماعية في بغداد بين الموروث والحداثة

تميّز المجتمع البغدادي في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، بكثير من العادات والتقاليد والممارسات الاجتماعية التي تشكّلت عبر التفاعلات الأسرية والمجتمعية، وانتقلت شفويًا من جيل إلى آخر،وقد صُقلت هذه العادات بتأثير الشريعة الإسلامية، فأسهمت في تعزيز التماسك الاجتماعي والوحدة الفكرية، مثلا لأعياد ومراسيم الخطبة والزواج و الوفاة، وقد اندمجت هذه المظاهر في منظومةالحياة اليومية للمجتمع البغدادي، حتى صارت جزءًا من هويته الإسلامية والاجتماعية (ابن الفوطي(ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، ١٩٣٢، صفحة ص٦٦).

ومع ذلك فقد ظهرت أحيانًا بعض الممارسات التقليدية التي افتقرت إلى أصل شرعي، ما أدى إلى إدخال عناصر دخيلة في بعض الشعائر والطقوس، ومن هنا كان يُحَثُّ الناس على التمسك بالعادات التي تنسجم مع مقاصد الشريعة والقيم العامة، والابتعاد عما يخالف ثوابت العقيدة أو يتعارض مع متطلبات الواقع الاجتماعي(ابن كثير(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، ١٩٩٨، صفحة ج١٧،ص٣٥٧).

وفي هذا الإطار شكلت المناسبات الاجتماعية، ولاسيما الأفراح والمآتم ميدانًا بارزًا لظهور تلك العادات، بما جسّد طبيعة الحياة الحضرية وروح التضامن بين أفراد المجتمع البغدادي.

_الأفراح والزواج:

الزواج في بغداد مناسبة اجتماعية كبرى تُبرز مكانة العائلتين في المجتمع، وتحيط به جملة من العادات التي تعكس القيم السائدة آنذاك، فقد جرت العادة أن يتم اختيار الزوجة غالبًا عن طريق الأهل، وفي بعض الأحيان قد يكلف دلالة لتقوم له بهذه المهمة، وكان الرجل يختار المرأة ذات المكانة الاجتماعية ويفخر بها ويحرص على الاقتران بها، وبعد الاتفاق المبدئي يرسل أهل العريس شخصًا موثوقًا لخطبة الفتاة رسميًا من وليها (عبد المنعم، ٢٠١٩، صفحة ص١١٩).

ويعّد المهر أبرز مظاهر الزواج، ودليلًا على مكانة العريس وقدرته المالية، إذ يدفع نقدًا أو على شكل مقتنيات ثمينة كالذهب والفضة أو الأقمشة النفيسة(ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ)، تلبيس ابليس، ١٤٠٣هـ، صفحة ص٣٨٢)،

DOI: https://doi.org/10.23851/mjs.v36i3.1670

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.42-57
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ٤٢- ٥٧
الجامعة المستنصرية

ISSN(p): 1814-635X, ISSN(e): 2521-3520

ومن أبرز العادات المرتبطة بالزواج إقامة ليلة الحنّاء، حيث تُزيّن العروس بالحناء وسط الأغاني الشعبية والرقصات النسائية، وفي يوم الزفاف تُزف إلى بيت زوجها في موكب مهيب تتقدمه النساء بالزغاريد ويرافقه الطبول والدفوف(عاشور و واخرون، ١٩٨٦، صفحة ص٢٧٣).

كانت حفلات الزواج بمثابة مهرجانات عامة يشترك فيها الأقارب والجيران، إذ تزين البيوت وتقام الولائم وتُقدم الأطعمة والحلوى، ومن عادات عامة الناس _ ولاسيما الفقراء منهم _ استعارة الحلي والملابس من الأقارب في المناسبات السعيدة كالزواج، فضلا عن استعارة الفرش وأدوات الزينة حرصًا على الظهور بمظهر لائق أمام الناس(ابن الجوزي(ت٥٩٧ه/١٢٠٠م)، ١٣٥٨هـ/١٩٥٩م، صفحة ج١٨،ص١٧٤)، وغالبًا ما تقام الاحتفالات بالزواج على هيئة تجمعات تمتد لساعات طوال يتخللها الغناء الشعبي والرقص، لتعبر عن البهجة وتماسك النسيج الاجتماعي، وكان على الرجل المتزوج حديثا أن يحضر وليمة يدعو إليها الأصدقاء والأقارب (عبد المنعم، ٢٠١٩، صفحة ص١٦٠) وقد ارتبطت بعض تفاصيل الزواج بمعتقدات الشعبية، مثل نثر الحبوب أو النقود على رأس العروسين طلبًا للبركة والرزق، وإدخال العروس إلى بيت زوجها بخطوات ثابتة رمزًا للاستقرار والثبات في الحياة الزوجية (عبد المنعم، ٢٠١٩، صفحة ص١٧٢)

وقد عكست عادات الزواج في بغداد في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي أهمية الروابط الاجتماعية وتقديس الروابط الأسرية، إذ كانت المراسيم تمتد أيامًا وتشمل الخطبة، تبادل الهدايا وإقامة الولائم، وإظهار الفرح بالزفة، إذا تأملنا هذه المظاهر نجد أن الكثير منها ما يزال حاضرًا في المجتمع البغدادي المعاصر، فالخطبة ما زالت الخطوة الأولى، والحنة والولائم ما زالت جزءًا من الطقوس البغدادية، وكذلك الزفة بقيت رمزًا للفرح، لكنها أصبحت أكثر ارتباطًا بالقاعات الحديثة والموسيقى المعاصرة، وهكذا يمكن القول إن التقاليد البغدادية في الزواج جمعت بين أصالة الموروث واستمرار بعض معالمه، وبين التحديث الذي فرضته طبيعة الحياة الحضرية في بغداد اليوم (الطلافيح، ٢٠٢١).

المواليد والختان:

تُعدّ المواليد والختان من أبرز الطقوس الاجتماعية، والدينية التي حافظ عليها المجتمع البغدادي عبر العصور، ففي الماضي كان قدوم المولود الجديد مناسبة مبهجة تقام فيها العقيقة، حيث تُذبح الذبائح ويُدعى الأقارب والجيران للمشاركة في الوليمة، ويُحلق شعر المولود ويتصدق بوزنه فضة، في إشارة إلى الطهارة والبركة(ابن قيم الجوزية(ت٧٥١هـ)، ١٩٩٤، الصفحات ص٤٥-٥٠)، ومن السنن الشائعة أن يُؤذَّن في أذن الطفل اليمنى وتُقام الصلاة في أذنه اليسرى، اقتداءً بفعل النبي "صلّى الله عليه وآله" حين أذّن في أذن الحسن بن علي عند ولادته(ابو داود(ت٢٧٥هـ)، صفحة باب في الاذان في أذن المولود، حديث رقم٥١٠٥)، وقد كان الأب أو الجد أو شيخ العائلة يقوم بهذه السنة بحضور الأهل والجيران، لما تحمله من رمزية دينية عميقة، إذ تكون أول الكلمات التي يسمعها الطفل هي كلمة التوحيد والدعوة إلى الصلاة، بما يغرس في نفسه معاني الإيمان منذ ولادته.

أما الختان فكان يُقام له احتفال خاص يشمل تزيين المنزل، ودعوة الجيران، وتوزيع الحلوى، وقراءة القرآن والدعاء للمولود بالصلاح والعافية (ابو داود(ت٢٧٥هـ)، صفحة حديث رقم ٥١٠٥)، ورغم تطور الزمن ودخول الممارسات الطبية الحديثة، ما تزال هذه العادات حاضرة في المجتمع البغدادي، وإن كان شكلها قد تغيّر ليصبح أكثر بساطة وخصوصية، فالعقيقة ما زالت تؤدى ولو بشكل رمزي، والأذان غالبًا ما يُقام من قِبل أحد أفراد العائلة حتى اليوم، والختان يُجرى في المستشفيات لكن غالبًا ما يصاحبه احتفال عائلي صغير يحافظ على الروابط الاجتماعية.

إن اجتماع هذه الممارسات – الأذان والعقيقة والختان – يعكس وحدة المنظومة الدينية والاجتماعية في الثقافة البغدادية، فهي ليست مجرد طقوس منفصلة، بل سلسلة مترابطة تبدأ منذ لحظة ولادة الطفل وحتى دخوله مرحلة الطفولة المبكرة، وبذلك تؤدي دورًا محوريًا في ترسيخ الهوية الدينية للأسرة وتعزيز القيم الاجتماعية مثل التكافل، والاحتفاء بالحياة الجديدة، والحفاظ على الروابط العائلية والجماعية(عبد العزيز، ٢٠١٩).

DOI: https://doi.org/10.23851/mjs.v36i3.1670

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.42-57
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ٤٢- ٥٧
الجامعة المستنصرية

ISSN(p): 1814-635X, ISSN(e): 2521-3520

إن استمرار هذه العادات حتى اليوم، رغم التطورات الطبية والاجتماعية، يؤكد قدرة المجتمع البغدادي على التكيّف مع العصر مع الحفاظ على أصالته وخصوصيته الثقافية.

_ استقبال الحاج:

كان خروج الأهالي لاستقبال الحاج عند عودته من مكة من أبرز العادات الاجتماعية في بغداد(ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ)، تلبيس ابليس، ١٤٠٣هـ، صفحة ص١٤٠)، إذ ينظر إليه بوصفه من أعظم القربات وأشرف العبادات، مما جعل المجتمع يحيط العائد منه بعناية خاصة، والناس يخرجون لاستقباله خارج حدود المدينة أو عند أبوابها بالتهليل والتكبير، في مشهد يعكس الفرح بسلامته ويؤكد متانة الروابط الاجتماعية، كما كان أهل الحاج يقيمون وليمة يدعون إليها الأقارب والجيران،ويُلقّب الحاج عند عودته بهذا اللقب تكريمًا لمكانته الروحية والاجتماعية (ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ)، تلبيس ابليس، ١٤٠٣هـ، صفحة ١٤٠).

أما في بغداد اليوم،فما زال استقبال الحاج عادة متجذرة، إذ يُستقبل في المطار أو البيت بالزغاريد وتعليق الزينة وتوزيع الحلوى، بما يعكس استمرارية الموروث وإن تغيّرت أشكاله.

_ الاحتفالات الدينية للأحداث: إلى جانب الزواج والحج، كان البغداديون يحتفلون بختمة القرآن الكريم للأحداث(الأطفال واليافعين)، حيث يرتدي الجميع أجمل الملابس وتُزيّن البيوت، وتوقد النيران، وتُحمل مجامر الفضة، ويُدعى العلماء، وأهل المحلة رجالًا ونساءً لحضور هذه المناسبة(الزهيري، ٢٠٢٤، صفحة العدد٥٢،ص٢٠٩)، كما يُحتفل بسماع الأحداث للحديث النبوي الشريف، إذ يقيم والد الحدث وليمة يحضرها الأصدقاء والأقارب، على غرار احتفالات الختمة القرآنية (ابن الفوطي(ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، ١٩٣٢، صفحة ص٩٩).

_ المآتم والعزاء:

شهدت بغداد في القرن السابع الهجري عادات اجتماعية متصلة بالموت والمآتم، عكست قيم التكافل والتمسك بين أبنائها، فعند وقوع الوفاة، فأهل المتوفي يقومون بتجهيزه من غسل وتكفين، ثم حمله إلى المقبرة، وخلال سير الجنازة كان الناس يشاركون بالمشي خلفها أو بحملها لمسافة قصيرة، بوصف ذلك نوعًا من المواساة لأهل الفقيد (ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ)، ذم الهوى، صفحة ص٤٧٨).

ومن العادات المميزة في تشيع الجنائز ببغداد إنشاد الأذكار وترتيل الألحان من قبل منشدين مخصوصين (الشبيبي، ١٩٥٨، صفحة ج٢، ص٧٧)، رغم اعتراض العلماء على ذلك ودعوتهم إلى الاقتصار على التلاوة والتسبيح والتمجيد، وتظهر لنا حادثة وفاة جمال الدين أبي الحسن علي بن يحيى المخرمي سنة ٦٤٦ه/١٢٤٨م، إذ أوصى أن يُدفن قرب مشهد الإمام الحسين (عليه السلام) وأن يُكتفى بقراءة القرآن والتسبيح دون إنشاد الألحان، بوصفها مما يشغل الناس عن الاعتبار بالموت ويخلّ بالخشوع(ابن الفوطي(ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، ١٩٣٢، صفحة ص٢٣٧)، وقد ادّعى البعض انتفاع الميت بالإنشاد ، أو التلحين بين يدي الجنازة، ولا أصل لهذه الدعوة لأن ما ينفع الميت هو الصدقة، والدعاء له والترحم عليه(الشبيبي، ١٩٥٨، الصفحات ج٢، ص٧٧-٧٨).

كما كان من التقاليد أن يُصنع الطعام لأهل المتوفي من قبل جيرانهم وأقاربهم، تنفيذًا للسنة النبوية، إذ ورد أن الرسول(صلى الله عليه وآله) أمر أهله أن يصنعوا طعامًا لآل جعفر بن أبي طالب(عليه السلام) حين استشهد في غزوة مؤتة(ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ)، تلبيس ابليس، ١٤٠٣هـ، صفحة ص٣٠٩)، لأنهم انشغلوا بمصابهم الأليم عن أنفسهم(البلاذري(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، ١٩٩٦، صفحة ج٢،ص٢٩٨)، وقد جسد ذلك قيم التكافل الاجتماعي في المجتمع البغدادي.

أما مجالس العزاء فتُقام في بيت المتوفي أو في المسجد، لتقبل التعازي من الناس في مدة لا تقل عن ثلاثة أيام، تُتلى فيها آيات من القرآن الكريم، ومن مظاهر الحزن الشائعة إطلاق شعر الرأس والوجه، ولبس السواد، بل وكان بعضهم لا يحلق شعره إلا بعد مرور أربعين يومًا على الوفاة، ويتولى ذلك شخص له مكانة عند أهل البيت(الشبيبي، ١٩٥٨، صفحة ج٢،ص٦٨).

وإذا كان المتوفي من الخلفاء، فإن الحزن يعمّ بغداد كلها، تغلق الأسواق وتُعلق الأقمشة السوداء، ويجلس الوزير وكبار رجال الدولة في دار الخلافة لتقبّل العزاء، في مشهد يعبّر عن العرف السياسي والاجتماعي في تلك الحقبة(فهد، ١٩٦٧، صفحة ص٢٥١).

DOI: https://doi.org/10.23851/mjs.v36i3.1670

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.42-57
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ٤٢- ٥٧
الجامعة المستنصرية

ISSN(p): 1814-635X, ISSN(e): 2521-3520

تدل هذه المظاهر مجتمعة على قوة الروابط الاجتماعية في بغداد آنذاك، وعلى المكانة المحورية التي احتلتها المناسبات الجنائزية في تعزيز التضامن بين أفراد المجتمع.

وما تزال هذه العادات حاضرة حتى يومنا هذا، وإن شهدت تغيرًا ملحوظًا، إذ اختُصرت مدة العزاء إلى يوم واحد غالبًا، مع تقديم القهوة والطعام للمعزين، وارتداء السواد رمزًا للحزن، وذلك مراعاة للظروف الاقتصادية والاجتماعية ،وهو ما يعكس استمرار جوهر العادة مع تكيّفها مع متطلبات العصر.

الدفن قرب الأضرحة والمراقد الشريفة:

لَم يكن الدفن عند البغداديين في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي مجرد إجراء جنائزي اعتيادي، بل ارتبط بمعتقدات دينية واجتماعية عميقة، اتخذت طابعًا روحيًا ورمزيًا، فقد شاع بين مختلف طبقات المجتمع الميل إلى دفن موتاهم قرب أضرحة الأولياء والصالحين، لما ارتبط بذلك من اعتقاد بالبركة والشفاعة والقداسة، فضلًا عن كونه مظهرًا من مظاهر المكانة الاجتماعية المرموقة.

ومن أبرز المراقد التي شكّلت وجهة لدفن الموتى في بغداد : مرقد الإمام موسى الكاظم في الكاظمية(ابن بطوطة(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، ٢٠٠٧، صفحة ص١٣١)، الذي حظي بقدسية عالية جعله مقصدًا للبغداديين، ومرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني في باب الشيخ، الذي ارتبط بالطريقة القادرية وانتشرت حوله القبور(الهلالي، ١٩٦٢، صفحة ص٤٥)، ومرقد الإمام أبي حنيفة النعمان في الأعظمية، الذي جذب اتباع المذهب الحنفي لدفن موتاهم في مقبرته(جواد، ١٩٥١، صفحة ص٨٨).

كما كان لاكتشاف مرقد الإمام علي (عليه السلام) في النجف الأشرف منذ القرن الثاني الهجري، أثر بالغ في وجدان المسلمين، ولا سيما شيعة العراق، إذ غدا موضعًا للدفن يستقطب القوافل من بغداد وغيرها، وصف ابن بطوطة مدينة الكوفة بأنها " إحدى أُمهات البلاد العراقية المتميزة فيها بفضل المزية، مثوى الصحابة والتابعين، ومنزل العلماء والصالحين، وحضرة علي بن أبي طالب أمير المؤمنين"(ابن بطوطة(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، ٢٠٠٧، صفحة ص١٢٧).

وقد عُرف من يتولون نقل الجنائز لمسافات طوال إلى النجف بـ"النُّعّالين"، حيث كانت الجثامين تُنقل ضمن قوافل تتخللها تلاوة القرآن والدعاء حتى الوصول إلى المرقد الشريف،وقد استمر هذا التقليد حتى العصر الحديث(آل كاشف الغطاء، ١٩٣٥، صفحة ص٢١٤)، وكثيرًا ما كان الأموات يوصون قبل وفاتهم بأن يُدفنوا بجوار ضريح ولي من الأولياء، وهو ما عُدّ جزءًا من أمانة الأبناء تجاه ذويهم، ودليلًا على رسوخ هذا الاعتقاد في المجتمع البغدادي(الوردي، ١٩٦٩، صفحة ج١،ص٥٥).

كما حمل بعض الحكام والأعيان موتاهم إلى هذه المشاهد(الشبيبي، ١٩٥٨، صفحة ج٢، ص٩٢)، ومنه بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل الذي نُقلت جنازته إلى مشهد الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) سنة ٦٣٥ه/١٢٣٧م(ابن الفوطي(ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، ١٩٣٢، الصفحات ص١٣٠-١٣١)، وكذلك جمال الدين المخرمي الذي أوصى أن يُدفن عند مشهد الإمام الحسين(عليه السلام) سنة٦٤٦هـ /١٢٤٨م(ابن الفوطي(ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، ١٩٣٢، صفحة ص١٣١)، فضلًا عن كمال الدين أحمد بن محمد الأسدي القريشي النيلي الحاجب الذي نقل إلى مشهد الإمام علي (عليه السلام) سنة ٦٧٣هـ/١٢٧٤م(ابن الفوطي(ت٧٢٣هـ)، ١٤١٦هـ، صفحة م٤،ص١١٧).

ولم يقتصر هذا التقليد على الطبقات الحاكمة، بل شمل عامة الناس أيضا إذ ارتبط بزيارات دورية للقبور والأضرحة، وقراءة الفاتحة، وتقديم الصدقات، مما عزّز البعد الروحي والاجتماعي لهذه الممارسة، وقد ذكر ابن الجوزي أنّ هذه الزيارات ارتبطت بالشعور بالراحة النفسية للأحياء والاعتقاد برحمة الله على الأموات.

تميّزت بعض الجنائز التي تُدفن قرب الأولياء بطابع احتفالي مهيب، إذ تُشيَّع ضمن مواكب تضم الأقارب والجيران والفقهاء، مع تلاوة الأدعية والابتهالات، وقد شكّلت هذه المواكب مظهرًا اجتماعيًا وروحيًا في آن واحد، وأضفت على الميت وأسرته مكانة اعتبارية خاصة في المجتمع البغدادي(رؤوف، ١٩٨٨، صفحة ص٢١٠)، إذ كان يُنظر إلى القرب من المراقد بوصفه نوعًا من التشريف والوجاهة، ودليلًا على مكانة الأسرة،

DOI: https://doi.org/10.23851/mjs.v36i3.1670

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.42-57
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ٤٢- ٥٧
الجامعة المستنصرية

ISSN(p): 1814-635X, ISSN(e): 2521-3520

وقد شكّل ذلك تقليدًا مترسخًا في المجتمع، عكس مدى الارتباط بين البغداديين ومقدساتهم وأضرحتهم (معروف، ١٩٧٩، صفحة ص١٣٣).

ومازال هذا التقليد حاضرًا حتى يومنا هذا، إذ اعتاد البغداديون نقل جنائزهم من مناطق نائية أو بين المدن لتكون بجوار أضرحة الأولياء والصالحين، طلبًا للبركة واستمرارًا لنهج توارثه المجتمع عبر القرون.

المبحث الثالث ـ العادات الدينية والروحية بين الموروث والحداثة:

أولًا- العادات في المناسبات الدينية:

ارتبطت أعياد المسلمين واحتفالاتهم بممارسة الشعائر الدينية، وكانت أبرز الاحتفالات إحياء شهر رمضان المبارك، تبدأ الاستعدادات لاستقبال الشهر الكريم مع نهاية شهر شعبان، فتضاء المساجد بالمصابيح، وتقام الصلوات الخمس إضافة إلى صلاة التراويح، وكان الأغنياء والميسورون من أهل الخير يحرصون على توزيع العطايا على الفقراء، ومن العادات البغدادية المميزة في رمضان دور (المسحراتي) الذي يبدأ عمل قبل موعد آذان الفجر بوقت ليس بالقصير، مناديًا سكان الحي أو الشارع للتذكير بوقت السحور، ويردد أثناء سيره في الشارع أناشيد بسيطة مثل " يا نياما: قوما قوما، السحور، قوما"(القدحات، ٢٠٠٥، صفحة ص١٧٩)،وما زال هذا التقليد حاضرًا في أحياء بغداد المعاصرة.

ولم يكن جميع أهالي بغداد يقضون أوقات الشهر بالصيام والعبادة فقط، بل كان البعض يجتمع بعد الإفطار في بيوت الأصدقاء والأقارب، يمضون الوقت بالغناء واللهو حتى ما قبل السحور(الكازروني((من اهل المئة السابعة للهجرة)، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م، صفحة مج٨،ع٤،ص٤٣٧).

ويستعد الناس لعيد الفطر منذ آخر ليلة في رمضان بمراقبة هلال شهر شوال، ويظهر الاهتمام بالعيد منذ الصباح، حيث يلبس الناس أفضل ملابسهم ويتزينون ويستعدون لصلاة العيد، وهي عادة متوارثة منذ قرون في المجتمع العراقي، ولاسيما في بغداد.

أما عيد الأضحى فيبدأ الاهتمام به منذ دخول شهر ذي الحجة، ولا تختلف عاداته عن عيد الفطر في الاستعداد لصلاة العيد وزيارة الموتى، مع التركيز على ذبح الأضاحي وتوزيع لحومها على الفقراء والأقارب وفق السنة المؤكدة للمسلمين (فهد، ١٩٦٧، صفحة ١٩٧).

وتُعَدّ زيارة القبور في الأعياد من أبرز العادات الاجتماعية والدينية المتوارثة في المجتمع العراقي،ولاسيما في بغداد، ورغم أنّها لم تُشرَّع بوصفها شعيرة مرتبطة بالعيد نفسه، إلا أنّها ارتبطت بالوجدان الجمعي باعتبارها وسيلة للتواصل الروحي مع الأموات وتذكّر الآخرة، وهي عادة متوارثة منذ قرون(الحمداني، الطقوس والممارسات الشعبية في العراق، ٢٠١٠، صفحة ص٤٥).

يذكر المؤرخون أنّ عادة زيارة القبور في الأعياد ليست مقصورة على العراق، بل هي موجودة في معظم المجتمعات الإسلامية، لكنّها اتخذت في بغداد طابعًا خاصًا. فقد جرت العادة أن يخرج الأهالي في صباح العيد إلى المقابر، حاملين معهم التمر أو الحلوى والفاتحة، لتوزيعها على أرواح موتاهم (الخزاعي، ٢٠٠٤، صفحة ص١١٢)، وغالبًا ما تتحوّل الزيارة إلى لقاء اجتماعي يتبادل فيه الأقارب صلة الرحم بعد أداء صلاة العيد(الوردي، ١٩٦٩، صفحة ج٣،ص٢١٤).

ويختلف العلماء في شرعية تخصيص يوم العيد لزيارة القبور، فالبعض يرى عدم وجود أصل شرعي لذلك، ، بينما يرى آخرون جوازه على أساس استحباب زيارة القبور في أيّ وقت (فتوى رقم(١٠٦٢٠) ، "حكم زيارة القبور بعد العيد"، ، بلا تاريخ)، وتزداد هذه الممارسة في العراق ولاسيما لدى أتباع المذهب الشيعي، مع زيارة مراقد الأئمة والمقابر الكبرى مثل النجف والكاظمية.(الحمداني، الطقوس والممارسات الشعبية في العراق، ٢٠١٠، صفحة ص٨٨)

تمثّل زيارة القبور صباح العيد نوعًا من تجديد الصلة بالمتوفّى، ويعتقد الأهالي أنّ الدعاء والقراءة عند القبور يبعث السرور على أرواح الموتى(تقرير" العراقيون يحيون العيد بزيارة القبور"، ، ٢٠٢٢)، ويبرز البعد العاطفي للعيد حيث يختلط الحزن بالفرح، وما تزال المقابر في بغداد مثل الكرخ ، والكاظمية، تشهد ازدحامًا

DOI: https://doi.org/10.23851/mjs.v36i3.1670

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.42-57
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ٤٢- ٥٧
الجامعة المستنصرية

ISSN(p): 1814-635X, ISSN(e): 2521-3520

بالزوّار في صباح العيد، حاملين البخور والقرآن مع تقديم الصدقات على أرواح موتاهم(تقرير" زيارة القبور عادة متجذرة في العراق صباح العيد"، ٢٠٢١).

ومن المناسبات الدينية المهمة أيضًا يوم عاشوراء، الذي يعد يوم العاشر من محرم يوم حزن عند الشيعة، ففي هذا اليوم كان الشيعة في محلة الكرخ والمختارة والخليج يعلنون الحداد على أهل البيت (القدحات، ٢٠٠٥، صفحة ص١٩٣)، وتُقرأ قصة استشهاد الإمام الحسين(عليه السلام) في محافل بغداد و مدن العراق الأخرى.

هذا ولم تخل العصور العباسية من طبقة "المنشدين" و"القراء" و"الذاكرين" وهم قوم انقطعوا لهذا العمل أي للقراءة والإنشاد في مواسم معينة من السنة ولاسيما المحرم، والأمثلة غير قليلة في تاريخ المئة السابعة للهجرة، عن طبقة القراء ومنهم محمد بن المبارك الكرخي"المنشد"، المتوفي سنة ٥٩٨هـ/١٢٠١م كان"حافظًا للقرآن المجيد قرأه بالقراءات، جيد الأداء طيب الصوت شجيه كان ينشد في المواسم والمشاهد المقدسة، ويعظ في الاعزية"(ابن الساعي(ت٦٧٤هـ)، ١٩٣٤، صفحة ج٩،ص٨٥).

ومن العادات المتعارف عليها عند حلول شهر محرم هو توزيع الصدقات، وفي فترات الاضطراب السياسي، وخوفًا من وقوع الفتن بين السنة والشيعة كان يمنع إحياء يوم عاشوراء إلا في مشهد الإمام موسى بن جعفر(عليه السلام)، كما حدث في سنوات(٦٤١هـ/١٢٤٣م)(ابن الفوطي(ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، ١٩٣٢، صفحة ص١٨٣)،(٦٤٨هـ/١٢٥٠م)(الغساني(ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، ١٩٧٥، صفحة ص٥٧٥)، (٦٥٠هـ/١٢٥٢م)(الغساني(ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، ١٩٧٥، صفحة ص٥٨٥)، بأمر الخليفة المستعصم.

وكان من العادات التي يقوم بها أهالي بغداد في هذا اليوم هو لبس الملابس السوداء، ونصب المواكب والضرب بالسلاسل والآلات الجارحة حتى إراقة الدماء، هذا فضلا عن توزيع الأطعمة على الفقراء، وغيرها من المظاهر الأخرى التي نألفها حتى يومنا هذا(مشعل، ٢٠٠٨).

ثانيًا_العادات الروحية:

١_التصديق بالخرافات والأساطير:

من العادات الاجتماعية التي شاعت في المجتمع البغدادي في القرن السابع الهجري، الميل إلى تصديق الخرافات و الأساطير، والإيمان بقدرة المشعوذين والمخرفين على القيام بالعجائب والخوارق، فقد نسب بعض الناس ما يحدث من أمراض، أو ظواهر غريبة إلى تأثير الجن، واعتقدوا أنّ للجن اتصالًا مباشرًا بالبشر وقدرة على إلحاق الضرر بهم أو التسبب في أمراضهم.

وقد ذكر المؤرخون أن بغداد شهدت في سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٧م حادثة لافتة بهذا الصدد، إذ انتشرت أمراض الحلق والخوانيق بين الناس وراح ضحيتها عدد كبير، وفي خضم هذه الأوضاع، زعمت إحدى النساء أنّها رأت في المنام "امرأة من الجن" تُكنى أم عنقود، قالت لها إنّ ابنها مات في بئر داخل سوق السلطان، وأنّ أهل بغداد لم يعزّوها بفقده، ولذلك أنزلت العقاب بالناس، انتشر الخبر سريعًا بين العوام، فهرع الناس إلى البئر ونصبوا عنده خيام العزاء، وشاركت النساء بالنياحة وقصائد الرثاء، وينحن ويقلن(ابن الفوطي(ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، ١٩٣٢، صفحة ص٢٢٦):

أي أم عنقود اعذرينا مات عنقود وما درينا
لما درينا كنا قد جينا لا تحردي منا فتخنقينا

كذلك ألقيت الثياب والحلي والنقود والخبز واللحم والحلوى في البئر قربانًا للجن، ولمّا تفاقم الأمر تدخّل الخليفة المستعصم بالله وأمر بمنع هذه الممارسات وإغلاق البئر، فتفرق الناس عنها .

(ابن الفوطي(ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، ١٩٣٢، صفحة ص٢٢٦).

هذه الحادثة التاريخية تكشف عن مدى تغلغل المعتقدات الشعبية في النفوس، حتى تحولت إلى طقوس جماعية مارسها الناس رغم اعتراض العلماء والعقلاء.

وإذا ما قارنا ذلك بواقعنا المعاصر، نجد أنّ الموروث الشعبي في التصديق بالخرافات ما زال حاضرًا بوسائل مختلفة، إذ لا يزال بعض الناس يلجؤون إلى العرّافين والمعالجين الروحانيين طلبًا للحلول، ويعلّقون الاعتقاد على السحر أو العين أو الجن، بل إن الظاهرة اكتسبت في وقتنا الراهن بعدًا جديدًا مع انتشار الإعلام الرقمي،

DOI: https://doi.org/10.23851/mjs.v36i3.1670

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.42-57
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ٤٢- ٥٧
الجامعة المستنصرية

ISSN(p): 1814-635X, ISSN(e): 2521-3520

حيث يتابع الكثيرون الأبراج الفلكية ويصدقون تأثيرها على حياتهم وعلاقاتهم اليومية، وكأنها قادرة على تحديد مصير الإنسان وسعادته أو شقائه، وهذا يوازي تمامًا ما كان يفعله عوام بغداد عندما ربطوا مرضهم وغضب الجن بواقعة أم عنقود.

وعليه فإن الاعتقاد بالخوارق وتفسير الظواهر الطبيعية أو الاجتماعية عبر الأساطير ليس مجرد موروث قديم، بل هو امتداد فكري يتجدد عبر العصور، وإن اختلفت أشكاله بين الماضي والحداثة، ففي حين كان البغداديون يقيمون العزاء للجن، نرى اليوم أشكالًا أخرى من الإيمان بالخرافة عبر الأبراج والتنجيم ووسائل العلاج الروحاني(اسلام ويب، ٢٠٢٥).

٢_ عاداتهم في الأحلام والرؤيا:

من الملامح البارزة في المجتمع البغدادي خلال القرن السابع الهجري، الاعتقاد الكبير بالأحلام والرؤى، والتعامل معها بوصفها إشارات غيبية أو رسائل تحمل دلالات دينية واجتماعية، فقد ذكر المؤرخون أنّه في سنة ٦٧١هـ/١٢٧٢م، رأى أحد الرجال في المنام أنّ بعض أولاد الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) مدفونون في موضع يُعرف بـ"قراح أبي الشحم"، وما إن شاع الخبر حتى أقبل الناس على نبش المكان، ليعثروا على قبر قديم، فسارع أحد الموسرين إلى التبرع بماله وشرع في عمارته، وأقيم ضريح هناك، وجعل له بوّابًا وفراشًا وإمامًا ومؤذنًا، ليصبح مزارًا عُرف فيما بعد باسم مشهد عبد الله الباهر".(ابن الفوطي(ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، ١٩٣٢، صفحة ص٣٧٣)

وتكررت هذه الظاهرة سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م، إذ ذكر الناس أنهم رأوا في ليلة التاسع من رمضان نورًا متصلًا بالسماء، وزعم بعضهم أنّه علامة لقبر أحد أولاد الإمام الحسن (عليه السلام) في محلة الهروية، فتقاطر الأهالي على المكان، وزاروه بأعداد كبيرة، ونذروا النذور، حتى شاع بين العامة أنّ المرضى شُفوا والمكفوفين أبصروا، لكن سرعان ما انتشرت الروايات المختلقة والأحاديث غير الموثوقة، الأمر الذي دفع صاحب الديوان علاء الدين الجويني إلى التدخل ونقل القبور المزعومة إلى مشهد الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، مما ساعد على تهدئة العوام وعودتهم إلى معايشهم

(ابن الفوطي(ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، ١٩٣٢، الصفحات ص٤٠٤-٤٠٥).

إنّ هذه الأمثلة تكشف عن تأثير الأحلام والرؤى في المجتمع البغدادي، إذ لم تكن مجرد تجارب فردية، بل تحولت إلى أحداث عامة أثّرت في حياة الناس الدينية والاجتماعية والاقتصادية، وأظهرت عمق ولائهم لأهل البيت (عليهم السلام)، وإن اختلط هذا الولاء أحيانًا بالجهل وسذاجة التصديق.

وإذا ما قارنّا ذلك بواقعنا المعاصر، نجد أنّ الاعتقاد في دلالات الأحلام ما زال حاضرًا بقوة في حياة الكثير من الناس، وإن تغيّرت أشكاله وأدواته، ففي الوقت الذي كان البغداديون يقيمون المزارات على أثر رؤيا منامية، نرى اليوم إقبال الناس على مفسري الأحلام عبر الفضائيات أو وسائل التواصل الاجتماعي، إذ تنتشر قنوات على اليوتيوب وصفحات على "الفيسبوك"، إضافةً إلى حسابات في "التيك توك"، تقدم تفسير الأحلام بشكل مباشر، وتستقطب آلاف المتابعين الذين يربطون حياتهم اليومية ومصائرهم بما يسمعونه من تأويلات، بل وظهرت تطبيقات على الهواتف الذكية متخصصة في تفسير الأحلام، حيث يكتب المستخدم حلمه لينتظر تأويلًا آليًا أو من شخص مجهول، في تكرار معاصر لما كان يحدث في بغداد قبل قرون، كما يلجأ بعض الأفراد اليوم إلى ربط مناماتهم بـبشارات عن مستقبلهم العملي أو الأسري أو حتى السياسي، تمامًا كما كان أهل بغداد يربطون الأحلام بوجود مراقد وأضرحة مقدسة، واللافت أنّ البعد الديني ما زال حاضرًا أيضًا، فكما عبّر البغداديون عن ولائهم لأهل البيت (عليهم السلام) من خلال تصديق الرؤى المرتبطة بهم، نجد اليوم أنّ بعض المنامات تُفسَّر بربطها برموز دينية أو شخصيات صالحة، في مزيج من الإيمان والخيال الشعبي، وعليه فإنّ تصديق الرؤى والأحلام يمثل عادة متجذرة عبر العصور، بقيت حاضرة من القرن السابع الهجري حتى زمننا الحاضر، وإن اختلفت صورها بين الماضي (بناء المشاهد والمزارات) والحداثة (متابعة المفسرين عبر الإعلام والتطبيقات)، مما يعكس ثبات أثر الموروث الشعبي في تشكيل وعي المجتمع وتوجيه سلوكياته.

DOI: https://doi.org/10.23851/mjs.v36i3.1670

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.42-57
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ٤٢- ٥٧
الجامعة المستنصرية

ISSN(p): 1814-635X, ISSN(e): 2521-3520

٣_ **التفاؤل:**الفأل في الثقافة البغدادية هو الميل إلى الاطمئنان والارتياح عند سماع كلمة أو اسم أو مشاهدة شيء تُسكن إليه النفس، فيُعد بمثابة بشارة أو إشارة تحمل الخير،فهو حالة نفسية تتعلق بالمزاج.
(الشبيبي، ١٩٥٨، صفحة ص٨٠)، وقد انتشرت هذه العادة بين مختلف فئات المجتمع البغدادي، حتى إنّ الخلفاء أنفسهم لم يكونوا بمنأى عنها، ومن الأمثلة التاريخية على ذلك ما ورد في أخبار سنة ٦٥٣هـ/١٢٥٥م، أنّ الخليفة المستنصر بالله سأل أحد مماليكه عن اسمه، فأجاب بأنّه يُدعى (إقبال)، فاستبشر الخليفة بالاسم وتفاءل به، وقرّبه حتى بلغ منزلة رفيعة وأصبح سرخيل العسكر، بعد أن كان مجرد ساقٍ شرابي، وقد عزّزت الظروف اللاحقة مكانته لدى الخليفة المستعصم بالله، حيث ظهر حسن تدبيره في مواجهة المغول، فاستحق الإنعام والتكريم (ابن الفوطي(ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، ١٩٣٢، صفحة ج٢،ص ٣٠٩)، كما ورد في سنة ٦٤٤هـ/١٢٤٦م أن محيي الدين يوسف بن الجوزي، المشرف على عمارة مسناة دار الخليفة، سأل أحد المشاهر عن اسمه، فأجابه بأنه (خالد)، فتفاءل ابن الجوزي بالاسم، ونظم بيتًا من الشعر يربط فيه بين معنى الاسم (الخلود) وبشارة بقاء الخلافة، إذ قال (ابن الفوطي(ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، ١٩٣٢، صفحة ج٢،ص٢١٠):

نظرت إلى الخلد الشريف بفكرتي فبشرني أن الخليفة خالد
إذ الاسم معناه الخلود حقيقة وأكده اسم المشاهر خالد

تُظهر هذه الحوادث أنّ التفاؤل بالأسماء والألقاب كان جزءًا أصيلًا من الممارسات الاجتماعية في بغداد، حيث كان الاسم أو اللقب يُعدّ مؤشّرًا نفسيًا يُبنى عليه رجاء الخير ودوام النعمة.
وإذا ما نظرنا إلى الحاضر، نجد أن هذه العادة ما زالت متوارثة في المجتمع البغدادي والعراقي عامة، فكثير من الناس اليوم يحرصون على اختيار أسماء تحمل معاني إيجابية لأبنائهم مثل أمل، بشرى، فوز، أو نصر، إيمانًا بأن للاسم أثرًا في حياة صاحبه، كما يُلاحظ أنّ بعض الأهالي يتفاءلون بلقاء أشخاص معينين في بداية يومهم أو عملهم، ويرون في ذلك علامة على النجاح أو البركة.
ولم يتوقف الفأل في عصرنا على الأسماء فحسب، بل تعدّاه إلى الأيام والأرقام، ففي العراق اليوم، يحرص الكثير من الأهالي على إقامة حفلات الزواج أو بدء المشاريع في يوم الخميس أو الجمعة، لاعتقادهم أنّه يوم بركة وراحة نفسية، وأنّه يجلب الخير للمستقبل، كذلك يميل بعض الناس إلى التفاؤل بأرقام معينة مثل (٧) أو (٤٠) أو (٣)، ويتجنبون أرقامًا أخرى مثل (١٣)، وهو ما يظهر في اختياراتهم لأرقام الهواتف أو السيارات وحتى في مواعيد سفرهم، وعليه فإنّ الفأل بالأسماء والأشخاص والأيام والأرقام يمثل عادة اجتماعية متجذرة في بغداد منذ القرن السابع الهجري، وما زال لها حضور قوي في العصر الحديث، مع اختلاف أشكالها وظروفها، لكنها تؤدي الوظيفة النفسية نفسها: غرس الطمأنينة وبناء الأمل في مواجهة المستقبل المجهول.

٤_ **التبرك بالأولياء والصالحين:**
من العادات الراسخة في المجتمع البغدادي خلال القرون الوسطى عادة التبرك بالأشخاص الذين يُعتقد أنهم أولياء الله والصالحون، فقد اعتاد الناس زيارة أضرحتهم وتقديم النذور عند قبورهم، طلبًا للبركة ودفع البلاء ومن أبرز الأمثلة التاريخية على ذلك ما ورد عن أبي عبد الله محمد البلخي الزاهد، الذي سكن في مسجد مجاور لقبر الشيخ معروف الكرخي بالجانب الغربي من بغداد، كان معروفًا بورعه وعبادته وانقطاعه عن الناس، حتى أنّه كان ينفر ممن يقصده للتبرك، فإذا تبعه أحد رماه بالحجارة كي ينصرف عنه، وعندما تقدّم به العمر واستقر في المسجد حتى وفاته سنة ٥٩٧هـ/١١٩٩م، شيّعه جمع غفير وصلى عليه كبار رجال الدولة، ثم دُفن بمقبرة الشيخ معروف الكرخي، فأصبح قبره موضع زيارة(ابن الساعي(ت٦٧٤هـ)، ١٩٣٤، الصفحات ج٩، ص٥٤-٥٥)
كما ذُكر أبو محمد عبد الملك بن مواهب بن مسلم، المعروف بالخضري الوزّان، الذي اشتهر بين الناس بورعه، حتى شاع أنه لقي الخضر (عليه السلام)، ولهذا لُقّب بـ(الخضري) عاش في محلة باب البصرة، وتوفي سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م، فدفن بباب حرب(ابن الساعي(ت٦٧٤هـ)، ١٩٣٤، صفحة ج٩، ص١٢٨)، وصار الناس يتبركون بذكراه، ومنهم كذلك أبو موسى المكي الزاهد، الذي أقام سنين طوال في مقصورة متصلة بأحد الجوامع منقطعًا للعبادة، وكان الفقراء والأتراك خاصة يقصدونه للتبرك، توفي سنة ٦٠٢هـ/١٢٠٥، إثر سقوطه من

DOI: https://doi.org/10.23851/mjs.v36i3.1670

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.42-57
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ٤٢- ٥٧
الجامعة المستنصرية

ISSN(p): 1814-635X, ISSN(e): 2521-3520

سطح المقصورة، فخرج خلق كثير للصلاة عليه ودفن بمحاذاة الجامع الشمالي(الغساني(ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، ١٩٧٥)

تُظهر هذه الأمثلة أنّ عادة التبرك بالأولياء كانت من أبرز الممارسات الدينية والاجتماعية في بغداد، حيث شكّلت الأضرحة والزوايا مراكز جذب للناس، طلبًا للراحة الروحية والأمل في قضاء الحاجات..

وإذا ما نظرنا إلى الحاضر، نجد أن هذه العادة ما زالت متوارثة في المجتمع العراقي والبغدادي، فما يزال الناس يتبركون بزيارة الأضرحة والمراقد الدينية مثل مرقد الإمام الكاظم (عليه السلام) في بغداد، والإمام علي (عليه السلام) في النجف، والإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء، والشيخ معروف الكرخي، كما لا يزال تقديم النذور والصدقات، وإشعال الشموع، من الممارسات الشائعة التي تعبّر عن استمرار هذا الموروث.

وفي العصر الحديث، اتسع نطاق هذه الممارسة بفضل وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، إذ تُنشر مقاطع وصور لزيارات المراقد والتبرك بها، ويتداول الناس قصصًا عن قضاء الحاجات أو الشفاء ببركة الأولياء، كما ظهر التبرك عبر الرحلات الجماعية من بغداد إلى النجف وكربلاء خلال المناسبات الدينية الكبرى مثل عاشوراء والأربعين، حيث يحرص آلاف الزائرين على زيارة الأضرحة والتبرك بها طلبًا للبركة والشفاء، وهو امتداد مباشر للعادات البغدادية القديمة وإن اختلفت الوسائل.

إنّ التبرك بالأولياء والصالحين عادة متجذرة في وجدان البغداديين، بدأت بزيارة قبور الزهاد والمتعبدين في القرن السابع الهجري، وما زالت حاضرة حتى اليوم، إذ تعكس عمق الروح الدينية للشعب، وتمنحه وسيلة نفسية للتقرب إلى الله والاطمئنان في مواجهة صعوبات الحياة.

الخاتمة

ظهر هذا البحث أنّ العادات والتقاليد البغدادية في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي لم تكن مجرد مظاهر سلوكية يومية، بل كانت تمثل منظومة اجتماعية وثقافية متكاملة، أسهمت في تنظيم تفاصيل الحياة اليومية، ورسخت الهوية الجماعية والدينية لأهل بغداد، ورغم ما شهدته المدينة من أحداث جسام واضطرابات سياسية كبرى، وفي مقدمتها سقوطها على يد المغول سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، فقد حافظت هذه العادات على حضورها وفاعليتها بفضل مرونتها وقدرتها على التكيّف مع الظروف المتغيرة.

لقد شكّلت الطقوس الاجتماعية المرتبطة بالزواج، الميلاد، المآتم، والتبرك بالأولياء والرؤى، ركيزة أساسية في حفظ التماسك الاجتماعي وبناء الروح الجمعية، كما عززت مشاعر الانتماء والهوية المشتركة بين الأفراد، وعند مقارنتها بما يمارَس في بغداد المعاصرة، نجد أنّ جوهر هذه الطقوس لم يختفِ، بل ما يزال حاضرًا وإن اختلفت أشكاله ووسائله، الأمر الذي يؤكد أنّ الموروث الاجتماعي والثقافي البغدادي ليس تراثًا ساكنًا من الماضي، بل هو أساس فاعل في صياغة الحاضر وإلهام المستقبل.

كما تكشف هذه الدراسة أنّ المجتمع البغدادي كان مشبعًا بموروثات ثقافية ودينية عميقة الجذور، ظهرت في مظاهر شتى كتصديق الأحلام والرؤى، والتفاؤل بالأسماء والألقاب، والتبرك بالأولياء والصالحين، وقد أدّت هذه الممارسات دورًا نفسيًا وروحيًا بارزًا، إذ منحت الأفراد الطمأنينة والأمل وساعدتهم في مواجهة صعوبات الحياة اليومية، رغم ما شاب بعضها من ميل إلى المبالغة أو التصديق بالخوارق.

والمتأمل في حاضر بغداد يجد أنّ هذه الموروثات لم تتلاشَ بمرور الزمن، بل أعيد إنتاجها بوسائل تناسب العصر، فالتفاؤل بالأسماء امتد إلى اختيار أسماء الأطفال بما يحمله من رمزية دينية أو اجتماعية، والاعتقاد بالأيام والأرقام الميمونة ما زال مؤثرًا في تحديد مواعيد الزواج والمناسبات، كما استمرت ظاهرة تصديق الأحلام والرؤى عبر القنوات الفضائية ومنصات التواصل الاجتماعي، كذلك بقيت زيارة الأضرحة والمزارات الدينية – سواء في بغداد أو في النجف وكربلاء – جزءًا راسخًا من الحياة الروحية والاجتماعية، لاسيما في المناسبات الكبرى.

وعليه يمكن القول إنّ هذه العادات والتقاليد تمثل امتدادًا حيًا للموروث البغدادي، يجمع بين البعد الروحي والنفسي والاجتماعي، ويعكس قدرة المجتمع على صون تراثه وإعادة صياغته بما يواكب تحولات الزمن، ومن

DOI: https://doi.org/10.23851/mjs.v36i3.1670

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.42-57
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ٤٢- ٥٧
الجامعة المستنصرية

ISSN(p): 1814-635X, ISSN(e): 2521-3520

هنا تبرز أهمية دراسة هذه الممارسات ليس بوصفها شواهد ماضية فحسب، بل بوصفها مدخلًا لفهم الهوية البغدادية واستشراف ملامح مستقبلها في ظل تحديات العصر الحديث.

Funding
This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors

Conflict of Interest
The authors declare that there is no conflict of interest regarding the publication of this paper

Acknowledgments
The authors would like to extend their heartfelt thanks to institution, for the moral support provided during the course of this research. The encouragement and guidance provided by the institution have helped tremendously in completing this research.

References

أبو العباس إسماعيل بن العباس الغساني(ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م). (١٩٧٥). *العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك*. بغداد: دار البيان.

أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن ابن الجوزي(ت٥٩٧ه/١٢٠٠م). (١٣٥٨هـ/١٩٥٩م). *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم،ج٩، ص٢٢٨* . حيدر آباد الدكن: مطبعة دار المعارف العثمانية.

أبو الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ). (١٤٠٣هـ). *تلبيس إبليس*. بيروت: دار القلم.

أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ). (بلا تاريخ). *ذم الهوى*. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.

أبو طالب علي بن أنجب تاج الدين ابن الساعي(ت٦٧٤هـ). (١٩٣٤). *الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير*. بغداد: المطبعة السريانية الكاثوليكية.

DOI: https://doi.org/10.23851/mjs.v36i3.1670

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.42-57
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ٤٢- ٥٧
الجامعة المستنصرية

ISSN(p): 1814-635X, ISSN(e): 2521-3520

أحمد بن يحيى البلاذري(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م). (١٩٩٦). *جمل من أنساب الأشراف*. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

إسلام ويب. (١٨ ٩, ٢٠٢٥). *الأبراج خطر على التوحيد*. تم الاسترداد من إسلام ويب.

إيناس عماد عبد المنعم. (٢٠١٩). *الحياة الاجتماعية في بغداد القرن السابع الهجري*. بغداد: مكتبة أكرم الأعرجي.

بدري محمد فهد. (١٩٦٧). *العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري*. بغداد: مطبعة إرشاد.

(٢٠٢٢). *تقرير" العراقيون يحيون العيد بزيارة القبور"* ، . وكالة الأنباء العراقيةINA.

(٢٠٢١). *تقرير" زيارة القبور عادة متجذرة في العراق صباح العيد"* . قناة الحرة.

سعيد عبدالفتاح عاشور، و وآخرون. (١٩٨٦). *دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية* (المجلد ٢). الكويت.

سلمان الأشعث أبو داوّد(ت٢٧٥هـ). (بلا تاريخ). *سنن أبي داوّد*. بيروت: المكتبة العصرية.

شمس الدين أبي عبدالله محمد ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ). (١٩٩٤). *تحفة المودود بأحكام المولود* (المجلد ٢). بيروت: مطبعة دار ابن كثير.

ضحى الطلافيح. (٢١ ديسمبر, ٢٠٢١). *تقاليد الزواج في العراق: كل ما تود معرفته*. تم الاسترداد من https://taqaled.com/s/%D٨A%D٨%٩D%٨٤%٩D%٧A%٨D%٨٢%٩AA%D%٨-%D%AC-%٨D%٧A%٨D%٨٨%٩D%٢B%٨D%٨٤%٩D%٧A%٨AF-%D%A-٨%٩D%٨١%٩%D-٨٢%٩D%٧A%٨D%١B%٨D%٩B%٨D%٨٤%٩D%٧A%٨%D-AF-%٨D%٨٨%٩AA%D%٨-%D٧A%٨D%٨٥%٩-%D٨٤%٩D%٨٣%٩%D.٨٧%٩AA%D%٨D%٨١%٩D%١B%٨D%٩B%٨D%٨٥%٩%D

ظهير الدين علي بن محمد الكازروني((من أهل المئة السابعة للهجرة). (١٤٠٠هـ/١٩٧٩م). مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية. *مجلة المورد*.

عبد الأمير الحمداني. (٢٠١٠). *الطقوس والممارسات الشعبية في العراق*. بغداد: دار الشؤون الثقافية.

عبد الأمير الحمداني. (٢٠١٠). *الطقوس والممارسات الشعبية في العراق*. بغداد: دار الشؤون الثقافية.

عبد الرزاق الهلالي. (١٩٦٢). *تاريخ المساجد والمدارس في بغداد*. بغداد: مطبعة المعارف.

علي الوردي. (١٩٦٩). *لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث*. بغداد: مطبعة الوراق.

علي صحن عبد العزيز. (٢٤ يونيو, ٢٠١٩). *ظهور الأولاد في العراق... طقوس ممزوجة بالفرح والموسيقى*. تم الاسترداد من وكالة فضاءات نيوز.

عماد عبدالسلام رؤوف. (١٩٨٨). *الحياة الاجتماعية في بغداد العباسية*. بغداد: دار الشؤون الثقافية.

عماد الدين إسماعيل عمر ابن كثير(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م). (١٩٩٨). *البداية والنهاية* (المجلد ١). القاهرة: هجر للطباعة والنشر.

DOI: https://doi.org/10.23851/mjs.v36i3.1670

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.42-57
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ٤٢- ٥٧
الجامعة المستنصرية

ISSN(p): 1814-635X, ISSN(e): 2521-3520

فاسيلي بارتولد. (١٩٩٦). *تاريخ الترك في آسيا الوسطى*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

فاضل مشعل. (١٤ ١, ٢٠٠٨). *طقوس وعادات ترافق ذكرى عاشوراء في العراق*. تم الاسترداد من الجزيرة نت.

فتوى رقم(١٠٦٢٠) ، "حكم زيارة القبور بعد العيد"، . (بلا تاريخ). تم الاسترداد من موقع الإسلام سؤال وجواب.

كلوس وآخرون كريزر. (بلا تاريخ). معجم *العالم الإسلامي*. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق ابن الفوطي(ت٧٢٣هـ). (١٤١٦هـ). معجم *الألقاب*. طهران: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.

كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني ابن الفوطي(ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م). (١٩٣٢). *الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة*. بغداد: مطبعة الفرات.

محمد الخزاعي. (٢٠٠٤). *العادات والتقاليد الشعبية في بغداد*. بغداد: بيت الحكمة.

محمد حسين آل كاشف الغطاء. (١٩٣٥). *الماضي الحاضر عن النجف الأشرف*. النجف: المطبعة الحيدرية.

محمد رضا الشبيبي. (١٩٥٨). *مؤرخ العراق ابن الفوطي*. بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي.

محمد عبدالله ابن بطوطة(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م). (٢٠٠٧). *تحفة الانظار في غرائب الأمصار المعروف برحلة ابن بطوطة* (المجلد ٣). بيروت: دار صادر.

محمد عبدالله القدحات. (٢٠٠٥). *الحياة الاجتماعية في بغداد في العصر العباسي الأخير(٥٧٥-٦٥٦هـ/١١٧٩-١٢٥٨م)*.

مصطفى جواد. (١٩٥١). *المدارس الإسلامية في بغداد*. بغداد: المجمع العلمي العراقي.

مناضل عبيد حمد الزهيري. (٢٠٢٤). الحياة الاجتماعية والمعيشية للمجتمع العراقي خلال العصر العباسي المتأخر(٤٤٧- ٦٥٦هـ/١٠٥٥- ١٢٥٨م). *مجلة لارك*.

ناجي معروف. (١٩٧٩). *معالم بغداد القديمة*. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام.

References

Abu al-‘Abbas Ismā‘il ibn al-‘Abbas al-Ghassanī (d. 803 AH / 1400 AD). (1975). Al-‘Asjad al-Masbūkwa-al-Jawhar al-Mahkūk fī Ṭabaqāt al-Khulafā’ wa-al-Mulūk. Baghdad: Dar al-Bayan.

Abu al-Faraj Jamāl al-Dīnʿ Abd al-Raḥmān Ibn al-Jawzī (d. 597 AH / 1200 AD). (1358 AH / 1959 AD). Al-MuntaẓamfīTārīkh al-Mulūkwa-al-Umam, Vol. 9, p. 228. Hyderabad, Deccan: Dar al-Ma‘ārif al-‘Uthmāniyya Press.

Abu al-Faraj ʿAbd al-Raḥmān Ibn al-Jawzī (d. 597 AH). (1403 AH). Talbīs Iblīs. Beirut: Dar al-Qalam.

DOI: https://doi.org/10.23851/mjs.v36i3.1670

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.42-57
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ٤٢- ٥٧
الجامعة المستنصرية

ISSN(p): 1814-635X, ISSN(e): 2521-3520

Abu al-Faraj ʿAbd al-Raḥmān Ibn al-Jawzī (d. 597 AH). (n.d.). Dham al-Hawā. Beirut: Cultural Books Foundation.
Abu Ṭālib ʿAlī ibn Anjab Tāj al-Dīn Ibn al-Sāʿī (d. 674 AH). (1934). Al-Jāmiʿ al-Mukhtaṣarfīʿ Unwān al-Tawārīkhwa-ʿUyūn al-Siyar. Baghdad: Catholic Syriac Press.
Aḥmad ibn Yaḥyā al-Balādhurī (d. 279 AH / 892 AD). (1996). Jumal min Ansāb al-Ashrāf. Beirut: Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution.
IslamWeb. (September 18, 2025). "Horoscopes: A Threat to Monotheism." Retrieved from IslamWeb.
Inas Imad ʿAbd al-Munʿim. (2019). Social Life in Baghdad in the 7th Hijri Century. Baghdad: Akram al-A'rajī Library.
Badri Muhammad Fahd. (1967). The Common People of Baghdad in the 5th Hijri Century. Baghdad: Irshad Press.
(2022). Report: "Iraqis Celebrate Eid by Visiting Graves." Iraqi News Agency (INA).
(2021). Report: "Grave Visiting: A Deep-Rooted Eid Tradition in Iraq." Alhurra Channel.
Saeed ʿAbd al-Fattāḥʿ Āshūr et al. (1986). Studies in the History of Islamic Civilization, Vol. 2. Kuwait.
Sulaymān al-AshʿathAbūDāwūd (d. 275 AH). (n.d.). Sunan Abī Dāwūd. Beirut: Al-Maktaba al-'Asriyya.
Shams al-DīnAbīʿAbdAllāh Muḥammad Ibn Qayyim al-Jawziyya (d. 751 AH). (1994). Tuḥfat al-Mawdūd bi-Aḥkām al-Mawlūd, Vol. 2. Beirut: Dar Ibn Kathīr Press.
Ḍuḥā al-Ṭalāfīḥ. (December 21, 2021). "Wedding Traditions in Iraq: Everything You Need to Know." Retrieved from:
(original link preserved)
Ẓahīr al-DīnʿAlī ibn Muḥammad al-Kāzarūnī (7th-century Hijri scholar). (1400 AH / 1979 AD). "A Maqāma on the Rules of Baghdad in the Abbasid Era." Al-Mawrid Journal.
'Abd al-Amīr al-Ḥamdānī. (2010). Rituals and Popular Practices in Iraq. Baghdad: Dar al-Shu'ūn al-Thaqāfiyya.
(Repeated entry—left identical intentionally)
'Abd al-Razzāq al-Hillālī. (1962). The History of Mosques and Schools in Baghdad. Baghdad: Ma'ārif Press.
ʿAlī al-Wardī. (1969). Social Glimpses from the Modern History of Iraq. Baghdad: Al-Warrāq Press.
ʿAlīṢaḥnʿAbd al-ʿAzīz. (June 24, 2019). "Circumcision Rituals for Boys in Iraq… Joy and Music." Retrieved from Fada'at News Agency.
Imad ʿAbd al-Salām Ra'ouf. (1988). Social Life in Abbasid Baghdad. Baghdad: Dar al-Shu'ūn al-Thaqāfiyya.

DOI: https://doi.org/10.23851/mjs.v36i3.1670

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.42-57
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ٤٢- ٥٧
الجامعة المستنصرية

ISSN(p): 1814-635X, ISSN(e): 2521-3520

Imād al-DīnIsmāʿīlʿUmar Ibn Kathīr (d. 774 AH / 1372 AD). (1998). Al-Bidāyawa-al-Nihāya, Vol. 1. Cairo: Hijr Publishing.
Vasily Bartold. (1996). History of the Turks in Central Asia. Cairo: Egyptian General Book Authority.
Fadhel Mashal. (January 14, 2008). "Rituals and Customs Accompanying the Ashura Commemoration in Iraq." Retrieved from Al Jazeera Net.
Fatwa No. (10620). "Ruling on Visiting Graves After Eid." (n.d.). Retrieved from Islam Q&A.
Kloss & Others; Kreiser. (n.d.). Encyclopedia of the Islamic World. Beirut: University Foundation for Studies, Publishing and Distribution.
Kamal al-DīnAbū al-Faḍl ʿAbd al-Razzāq Ibn al-Fūṭī (d. 723 AH). (1416 AH). Muʿjam al-Alqāb. Tehran: Ministry of Culture and Islamic Guidance Publishing House.
Kamal al-DīnʿAbd al-Razzāq ibn Aḥmad al-Shaybānī Ibn al-Fūṭī (d. 723 AH / 1323 AD). (1932). Al-Ḥawādith al-Jāmiʿawa-al-Tajārib al-Nāfiʿafī al-Mi'a al-Sābiʿa. Baghdad: Al-Furāt Press.
Muhammad al-Khuzaʿī. (2004). Popular Customs and Traditions in Baghdad. Baghdad: Bayt al-Ḥikma.
MuḥammadḤusaynĀlKāshif al-Ghiṭā'. (1935). The Past and Present of Najaf al-Ashraf. Najaf: Al-Ḥaydariyya Press.
MuḥammadRiḍā al-Shabībī. (1958). The Iraqi Historian Ibn al-Fūṭī. Baghdad: Iraqi Scientific Academy Press.
Muḥammadʿ Abd Allāh Ibn Baṭṭūṭa (d. 779 AH / 1377 AD). (2007). Tuḥfat al-NuẓẓārfīGharā'ib al-Amṣār, known as The Travels of Ibn Battuta, Vol. 3. Beirut: Dar Ṣādir.
Muḥammadʿ Abd Allāh al-Qadhaḥāt. (2005). Social Life in Baghdad During the Late Abbasid Era (575–656 AH / 1179–1258 AD).
MuṣṭafāJawād. (1951). Islamic Schools in Baghdad. Baghdad: Iraqi Scientific Academy.
Munāḍilʿ UbaydḤamad al-Zuhayrī. (2024). "Social and Living Conditions of Iraqi Society During the Late Abbasid Period (447–656 AH / 1055–1258 AD)." Lark Journal.
Nāji Maʿrūf. (1979). Landmarks of Old Baghdad. Baghdad: Ministry of Culture and Information.

DOI: https://doi.org/10.23851/mjs.v36i3.1670

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .